

الحلم الضائع

مسرحية شعرية
ربيع صابون



الْحُلْمُ الضَّائِعُ ...

مسرحية شعرية

تأليف

ربيع صابون



الحلمُ الضائع ...

ربيع صابون

تصميم الغلاف للفنان / أحمد فريد

دار

البيدع العربي

للطباعة والنشر

ت / 01061635162

رقم الإيداع: 2022-23384

التسجيل الدولي: 9 - 3925 - 4 - 977 - 978

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن آراء وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المصنف أو جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيك بما فيها التسجيل الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها المعلومات واسترجاعها بدون إذن كتابي من المؤلف طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم 82 لسنة 2002 والقوانين المماثلة لها



الإهداء

إلى ...

شريكة دربي في الحياة زوجتي الغالية،

وأولادي الكرام

ربيع صابون

أغسطس 2022



الحلمُ الضائع ...



مقدمة

الشاعرُ الحقيقي الذي يشعرُ بمشاعرِ الآخرين،
يفرحُ لفرحهم، ويتألمُ لألمهم، ويصوغُ ذلك الفرحَ
أو الشجنَ في قالبٍ شعريٍّ يخلدهُ الزمنُ.

والشاعرُ المؤمنُ بقضايا وطنهِ تختلجُ جوارحهُ
بجوارحِ هذا الوطنِ، يسعدُ عندما يراهُ كالبيستانِ
الذي تغردُ فيه الطيورُ، وتشدو بجمالهِ.

ويتألمُ الشاعرُ عندما يرى وطنه متقوقعا في
مكانه، تنهضُ الشعوبُ، وتمدُّ فروعها، وتمكنُ
لجذورها، ووطنه يئنُّ من الجفافِ، فتذبلُ أوراقه،
وتيبسُ أزهاره، وتهجره الطيورُ، وتسكنه
الفران.

عندئذٍ يبكي الشاعرُ، ويحثُّ وطنه على النهوضِ،
والبحثِ عن مصادرِ المياه، كي يرتوي البستانُ؛
فتفرقُ الأوراقُ، وتثمرُ الأغصانُ، ويعودُ الطيرُ
فيه مُغرِّداً، يأكلُ من جنةِ هذا الوطنِ.

الشاعرُ كالمؤرُخ، يرصدُ قضايا وطنه، ويسجلُها
في قالب شعري؛ لتكونَ نبراسًا للأجيال القادمة.
هذه المسرحية تصور فترة زمنية من التاريخ،
حيث خرجت الرعية على الملك، كل يقدم حجته
ويحاول إدانة الآخر، حتى أذعن السلطان لمطالب
الشعب وتحنّى عن الملك.

ربيع صابون

أغسطس ٢٠٢٢



الشخصيات ...



- ١- الملك: الحاكم الذي ثارت عليه الرعية
- ٢- ولي العهد: هو الابن الذي كان ينتظر أن يتقلد تاج المملكة
- ٣- زوجة الملك: زوجة كانت تتحكم في مقاليد الأمور وتعدُّ العدة لنقل السلطة إلى ابنها في حياة أبيه.
- ٤- الوزراء:-
- الوزير (أ) - كان أشدَّ ضراوة على الرعية.
- الوزير (ب) مثل الوزير " أ " .
- الوزير (ج) - كان حليماً بالرعية مُقدراً لظروفهم.
- الحاجب: - هو الوزير الذي أخبر الملك بتجمع الشباب أمام القصر.



٥- الرعية ويتحدث عنهم:

أ- حسن ب- جرجس ج- أحمد د- ريم

٦- محمود: هو الابن البار الذي تألمَّ عندما رأى

الفتاة يلتف حولها غير المخلصين الذين

أوردوها موارد الهلاك فكان هو المنقذ

الذي أنقذ تلك الفتاة من براثن أعدائها.





الفصل الأول

الحاجب:

يا سيدي: إِنَّ الرعيَةَ زَجَرَتْ
هَمُّوا إِلَيْكَ وَكشَّرُوا الأنيابَ
كالأسدِ في البيداءِ أَنهكَها الضنا
صنعوا العجائبَ حيروا الألباب
يا سيدي : إِنَّ السما مِنْ فوقنا
قَدْ أمطرتْ بدلَ المياهِ شبابا
رفضوا المذلةَ واستعادوا رشدهم
قتلوا الخنوعَ وفتَّحوا الأبواب
الرافضونَ الضيمَ كالأجنادِ قَدْ
زحفوا ببابكَ وامتطوا الأعتاب

حوارٌ بين الملكِ وحاشيته

قال الملك:

إني رأيت الطير يملأ جنتي
ويجولُ في أرجائها الزرزورُ
والدئبُ يعبثُ في رُباها ضاحكًا
والكلبُ ينبحُ في الهوى ويدورُ
والصقرُ يهبطُ في البراري باكياً
قصَّ الجناحُ ثعالبَ ونمورُ
ماذا تقول اليوم في أحبتي؟
قبل الفوات ويكشفُ المستورُ



قالوا:

أضغاثُ أحلامٍ إذا

سرتِ الغيومُ تزولُ

لا تشغلنَّ بها الهوى

بالريحِ سوفِ تنولُ

الملك:

يا أيها الخلانُ أفتوني في أمري

الفأرُ يقرضُ ثوبنا ويصولُ



زوجة الملك:

هُمُ عُصْبَةٌ قَتَلَ الْفِرَاعُ رَعَوْسَهُمْ
وشرارهم لعبت بهم أهواء
قم وازرع الأحلام كي يتوهموا
إنَّ السما بعدَ الظلام تضاء
وأعد ليوم البيعة الكبرى غدًا
ففتاك بعدك ما لديه غطاء

قال الوزير (أ):

قصص لسان الخائنين لأنهم
كالسوس لو دخل الحديقة نخر





قال الوزير (ب):

لا تلتفت للمارقين عن العرا

إنَّ الضفادع صوتهم لا يُعْتلى



قال الوزير (ج) :

يا سيدي لك في أمور الخيل تجد

ربة إذا زلت فقدت صوابا

فاسلك سبيل الرشد حتى لا تكن

مثل الذي ضلَّ الطريق فخاب



قال ولي العهد:

أبتاه:

علّامٌ تنتحبُ الفتاةُ وتشتكي

والعطرُ منها يملأُ الأجواءَ

إني أعدُّ مع الأساورِ وردةً

ذهبيةً لأزينَ الحوراءَ

فمتى جلستُ مع العروسِ مدحتُها

حتّى تليّنَ وتنحني استحياءً

سأل الملك:

ماذا يريدُ المغرضونَ اليومَ منّي؟

قال الوزير:

قالوا:

تلك البنية منك صارت تشتكي

وتقولُ فيكِ غرائبِ الأقوالِ

قال الملك :

إني قضيتُ العمرَ في حبي لها

وكتبتُ فيها أجملَ الأشعارِ

ووقفتُ مثلَ الليثِ في محرابها

وظردتُ عنها أعينَ الأشرارِ

وزرعتُ وردًا في فؤادِ حبيبتي

وجعلتُ منها كعبةَ الأنظارِ

وبنيتُ صرْحًا للبنيةِ في السما
حتى تعمَّ الكونَ بالأَنْوارِ
صارتُ بدنيا العاشقين فراشةً
هبطتُ على الأشواكِ والأزهارِ
اليومَ ينكشفُ النقابُ وتشتكي
وتبوحُ للأعداءِ عَنْ أسرارِ
وأنا الذي قد عشتُ في شريانها
وغدت تداعبُ ظلمتي ونهاري
ما كدتُ يوماً أَنْ أكونَ مغامراً
وأنالَ منها دونَ أيِّ قرارِ



قالت البنية:

ما كدت يوماً أن تكون مغامراً

وتنال مني دون أي قرارٍ



أيُّ الأكاذيب التي شيدتها

وجعلت منها ساحةً ورواقاً

إذ كنت مثل النحل في جولاته

تبغى الرحيق وتلدغ الأوراق

حلقت فوق الدوح تقتنصُ الهوى

لم تعرف التحنان والإشفاق



ورفعت سيف الغدر في وجه الذي
كشف الغطاء ونبه الأحداق
ضحكت عيوني واصطنعت لك الرضا
والنار تأكل مني الأعماق



وَعَبَثَ بِالْبِسْتَانِ بَعْدَ نِضُوجِهِ
وَاعْتَلَّتْ مِنْهُ الْفُلَّ وَالْأَزْهَارَ
وَعَرَسَتْ غُصْنِ الشُّوكِ فِي أَحْلَامِنَا
وَزَرَعَتْ فِينَا الْيَأْسَ وَالْأَعْذَارَ
هَامَانُ أَصْبَحَ فِي الْبِلَادِ مَرَاوِغًا
قَهَرَ الْأَسْوَدَ وَلَجَّمَ الْأَفْكَارَ
فِي سَاحَةِ الْمِيدَانِ خَاضَتْ غُصْبَةً
لَمْ تَحْسِنِ الْإِقْبَالَ وَالْإِدْبَارَ
بَدَتْ الذَّنَابُ عَلَى الرَّوَابِي بَغْتَةً
مِثْلَ الْقُرُودِ تَسْلُقُوا الْأَشْجَارَ



قصصت أجنحة العنادل خلسةً
بدلت جنتهم أسى ومرارا
ماذا أقول وفي فوادي لوعة؟
القرد أطفأ فوقنا الأنوار





(الملك)

هذا الحديثُ قد اختفتُ مِنْ خلفهِ

ريحُ الضغينةِ يا ألدَّ خصامي

هذي سمائي استظلُّ بظلِّها

والعرشُ عرشي والنجوم حسامي

البدْرُ يأتي لو أشاءَ ملبيًّا

والشمسُ تخبو لو رأَتْ أقدامي





قالت ريم:

يا ساكنًا برجَ السرابِ وترتدي
ثوبَ الغرورِ وتبُلُغُ الأسبابَ
الدوحُ تهجرهُ الطيورُ ولم تعدْ
فيه البلايلُ تطربُ الأحبابَ
طارَ الحمامُ ينوحُ من أوكاره
إذ أصبحت بعدَ العمارِ خرابا





(أنشودة الثوار)

الطيرُ غرَّدَ في السما
والصقرُ في يده القتا
يأبى الحياةَ مقيداً
مهما اعتراه من الضنا
الصقرُ ولَّى هارباً
والطيرُ عاشَ مدنناً
يغدو ويشدو للهوى
بالحبِّ فازَ وهيمنَ





الفصل الثاني



قال الملك:

إنَّ الذنابَ على الفتاةِ تأمروا
ليفرقُوا من حولها العُشاقَ
أو يُشعلوا نارَ الضغينةِ بينهم
حتى تضيع وتنتهي إحراقا

قال موريس:

لا تغرسُوا الأشواكَ في طرقاتنا
إنَّا زرعنا دربنا أزهارًا
وتجاستُ مثلَ الطيورِ نفوسنا
كي نغتدي بعد الردى أحرارًا



قال الملك:

إني أخافُ على أواصرِ دوحتي
وتربصِ الغربانِ والجرذانِ

قال مصطفى:

إنَّ الهلالَ مع الصليبِ تحالفنا
وترعرعَ الأملُ الجميلُ ورفرفَ
الحبُّ أثمرَ والحديقةُ نوَّرت
والطيرُ غرَّدَ والغرابُ توفَّفَ

قال الملك:

هامانُ يا هامانُ يا نارِ العدا
يا كلَّ جندي يا مُحبَّ جناني

هيا اقتلوا تلك الشرازمِ إنها
عبثتُ بهن برائشُ الغربانِ

قال هامان:

الأرضُ أرضكُ والسما عنوانُ
والقولُ قولكُ والسيوفُ سنانُ
وهناكُ ألفُ حكايةٍ وحكايةٍ
منْ بعدها تتفرقُ الجرزانُ

قال جرجس:

يا أيها الملك المشهّر سيفه
افتح فؤادك واستمع لخطابي
هذي الفتاة الآن ترفع رأسها
رغم الأنين وقسوة الخطاب
ارفع يديك عن البنية إنها
أبت الركوع اليوم للأنصاب





قال أحمد:

أعمدُ سلاحك يا عزيزُ ولا تكنُ

مثل الذي ركبَ الهواءَ وطارَ

أو كالذي ساقَ الغرورُ خيألهُ

عندَ الأذى فتسربلَ الأقدارَ

أو كالذي ضحكتَ له الأمواه منُ

أحلامه ، يستعذبُ الإبحارَ

فإذا بفرسانِ النوى تغتاله

والماءُ منه قد استجارَ وثارَ





(الملك يخاطب زوجته)

إنِّي تساورني الظنونُ عزيزتي
والخوفُ فوقِي يبلُغُ الأعنانُ
وأنامُ توقظني الهمومُ كأنَّها
جانٌّ يبدلُ مهجتي أشجانًا

زوجة الملك:

كلُّ الخطوبِ أمامَ عزمك هفوةٌ
ما ضرَّ هُرٌّ حينَ قامَ أسودًا
كشَّرَ نيايكَ يرضَ عنكَ مَنْ اعتدى
والنارُ تصبُحُ بعدَ ذاكَ رمادًا

الملك:

الموجُ عاتٍ والرياحُ شديدةً
وسفینتی ضلّتُ عن الشطانِ
وغدوتُ في بحرٍ عمیقٍ قعرهُ
أخشى من الحيتانِ والقرصانِ

زوجة الملك:

الرأيُ رأيك يا مليك زمانی
ضافت بي الدنيا من الأحزانِ
الآن قد ملّ الفؤادُ من الوغی
واليوم أحصدُ ما وراه جناني



قال الملك:

صعبٌ عليّ بأن أرى محبوبتي

قد ساقها الأقدام من خُدامي

وأنا المهيمنُ فوق رأسِ عشيقتي

" ووضعت أقدام المدام أمامي "

مهلاً عليّ لكي أراجع دفتري

أضع النقاط على حروفِ كلامي



(الملك)

الحقُّ حصصَ والمظالمُ تشهدُ
والصبحُ شقشق والنوارسُ تولدُ
عصرُ الممالكِ والطوائفِ قد مضى
والعصرُ عصرُ ضراغمٍ تتوعَّد
الحلمُ عضضَ والأمانى كفكفتُ
والعمرُ ولى والليالي ترصد
فغدوتُ في بحرٍ بعيدٍ شطه
والموجُ عاتٍ والرياحُ تعربدُ
وتحطمتُ كلُّ الزوارقِ فجأةً
طوقُ النجاةِ يخونني ويرaudُ



تَبَا لِمَالِكٍ لَا يَدُومُ لِمَالِكٍ

مِثْلَ السَّرَابِ عَلَى الرَّوَابِي يَفْنَدُ



فرح الرعية بالحريّة

اليوم عيدك يا تغاريدَ المنى
هيا ارفعي فوقَ الربا كأسَ النضالِ
البدْرُ يأتي كي يباركَ خطوَكِ
والشمسُ تنثرُ في الضحى نورَ الجلالِ
الطيرُ غرَّدَ في الجداولِ وارتوى
واستنشقَ الأزهارَ حبًّا في الوصالِ
إنَّ الذي يهوى الصعودَ ينالهُ
مهما اکتوى مِنْ حرقَةٍ فوقَ التلالِ



ندمٌ ونحسرٌ

طافت بي الأحلام حتى أنها
كست الفؤاد الغضَّ بالبهتانِ
فبنيت بالأوهام أبراج العُلا
ووضعت قيِّدًا في فم الرعيانِ
ومشيت كالمجنونٍ أنهش مَنْ عصا
والرومُ خلفي والمغولُ سناني
وحسبتُ أني في الوجودِ مخلدٌ
والكونُ كوني والهوى أعطاني

زرعت أيادي السوء قلبي عوسجًا
لما استوت عيدانه أدماني
فتحالف الأحرار من عشاقها
واستكشف المستور من خلاني
وتعانق القمران واصطفًا معًا
كي يطردها بالنور كل جبان
خدع البنية واستغل حياءها
نهب الفتاة وزاد في الحرمان
فوقعت فوق سفينتي مستسلمًا
ما كان ذلك اليوم في الحساب
وبحثت في كل الدفاتر لم أجد
في ساعة الطوفان من أغواني

فإذا بأسطولِ السرابِ قد ارتمى
وانهارَ حُلْمُ المجدِ كالبنيانِ
أينَ الطيورُ وصوتها الخلابُ أيـ
نَ المطربونَ اليومَ من أعواني
طاروا كما طار الغبارُ مع الهوى
وتنمّروا وتنكّروا بستاني
هبطوا ليلتقطوا حبوبَ عداوتي
كي يعزفوا من بعدها للجاني
فسقطتُ كالمطعونِ أكتُمُ حسرتي
وعضضتُ أيدي خشيةَ الإذعانِ





الفصل الثالث

« المنقذ »



قال الابن البار:

ماذا دهاك اليوم يا زين الورى؟

حتى غدا البدر المنير مُكَدَّرَا

قالت الفتاة:

يا سائلاً عني تجيبك مقلتي

فيها دموع الوجدِ باتت تشتكي

ضاعت بشاشتها وطارَ رحيقها

والحبُّ ولى في السماءِ الحَبِّكِ

قال محمود: لماذا يا زين الوري؟

الفأرُ والثعبانُ في تآلفا

وتحالفا رغمَ العداءِ المضحكِ

قال محمود:

كفيّ دموعك إنَّ دمعك قاتلي

وتصبري أرجوكِ ألاّ تسامي

قالت الفتاة: من أنت؟!!

من أنت؟؟ أنساني الردى أبنائي

واغتالَ مني فرحتي ودهائي



قال محمود:

زهراً تفتح في رحابك دوحتي

وأبى يشمُّ رحيقه إلّاك

قالت الفتاة:

ماذا تريدُ اليومَ منّي؟

قال محمود :

إنّي على العهدِ الموثقِ حينما

كُنّا صغاراً نقطفُ الأزهارَ

ورأيتُ رأيَ العينِ في بستاني

فأراً يحوّلُ جنّتي أجاراً



حتى إذا سنحت له الأيام يخـ

—رُج قارضا الأغصان والأشجار

قالت الفتاة:

ماذا تفعل مع الفئران والغربان؟

قال محمود :

أقسمت بالرحمن أشحدُ حربتي

لتكون صوبَ نحورِ مَنْ أَرْدَاكِ

فالجسمُ يَأبَى أَنْ يَصَاحِبَ مَرَقْدًا

لو مسَّ طرفَ الثوبِ مَنْ عَادَاكِ

قالت الفتاة:

ماذا تقولُ وكاد يغطسُ مركبي

ويدايَ قد ملَّت من التجديفِ

قال الابنُ البار ردًّا عليها:

إني وهبتُ فدى الحبيةِ عمري

لم أخشى يوماً من لظى المغتابِ

حتى أرى وجهَ البنيةِ مشرقاً

كالزهرِ بين الغابِ و الأعشابِ

لما رأيتُ الفأرَ يقرضُ ثوبها

والذئبُ ينظرُ من وري الأبوابِ



وبدا الغرابُ يجولُ في محرابها
ويحوّلُ الأزهارَ كالأعطابِ
ثارتُ دمائي والجوارحُ زمجرتُ
أبتِ الخنوعَ أمامَ تلكَ الصابي
وعزمتُ أن أضعَ الحبيبةَ في العلا
وتعودُ تلبسُ أجملَ الأثوابِ



الشاعر في سطور

الاسم: ربيع علي محمد صابون

محل الإقامة: الشهيدى - مركز المحلة الكبرى -

محافظة الغربية

المؤهل: ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية

من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٨٨ ثم دبلوم عام
في التربية

الوظيفة : كبير معلمين في مدرسة البنوان

الثانوية إدارة شرق المحلة التعليمية

الهاتف : ٠١٠٦٢١٧٢٦٦٧



المحتويات

الإهداء.....	٣
مقدمة.....	٥
الشخصيات	٧
الفصل الأول.....	١١
حوارٌ بين الملكِ وحاشيته.....	١٣
الفصل الثاني.....	٢٨
فرح الرعية بالحرية.....	٣٩
ندمٌ وتحسُّر.....	٤٠
الفصل الثالث.....	٤٣
الشاعر في سطور.....	٥٠



الحلمُ الضائع ...



دار

البديع العربي

للطباعة والنشر

ت / 01061635162



إني قضيتُ العمر في حبي لها
وكتبتُ فيها أجملَ الأشعارِ
ووقفتُ مثلَ الليثِ في محرابها
وطردتُ عنها أعينَ الأشرارِ
وزرعتُ وردًا في فؤادِ حبيبتي
وجعلتُ منها كعبةَ الأنظارِ
وبنيتُ صرحًا للبنيةِ في السما
حتى تعمَّ الكونَ بالأنوارِ
صارتُ بدنيا العاشقين فراشةً
هبطتُ على الأشواكِ والأزهارِ

ربيع صابون

دار
البديع العربي